

# قصفت دمشق... أين الرد؟

أعطت إشارات إلى أنها غير معنية بالتصعيد، وإن كانت كرسّت سابقة يمكن تكرارها. الكرة انتقلت إلى معسكر المقاومة، الذي بات ملزماً باستعادة مستوى من الردع كاد يفقده،

الله. تعاملت وكأن الحكاية انتهت هنا. لا يعينها النظام في سوريا، بقدر محاولة فرض معادلة جديدة، تقطع عبرها خط الإمداد إلى ما تصفه «منظمة إرهابية في جنوب لبنان».

غارة إسرائيلية في لحظة الذروة، اهتزت على وقعها دمشق، وترنحت معها المنطقة. عدوان موضعي استهدف مستودعات أسلحة، لمحت إسرائيل إلى أنها إيرانية معدة للنقل إلى حزب



حزب الله: مساعدة للتكفيريين

أثارت الغارة الإسرائيلية على سوريا ردود فعل لبنانية من مختلف الاتجاهات السياسية منددة بالعدوان. ودان رئيس الجمهورية ميشال سليمان بشدة الاعتداءات الإسرائيلية المجرمة على مواقع سورية، واستباحة الأجواء اللبنانية لتنفيذ هذه الاعتداءات. وطالب المجتمع الدولي مجدداً ومجلس الأمن الدولي بنوع خاص «باتخاذ التدابير الصارمة بحق إسرائيل لثنيها عن سياسة العدوان واحترام سيادة الدول الأخرى».

بدوره، أشار نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إلى أن الاعتداء على سوريا يعني أنها «تشكل عقبة بوجه إسرائيل، وأنها صامدة في مواجهتها، وهذا القصف هو محاولة لإعطاء شحنة معنوية للإرهابيين والتكفيريين والذين يقاوتون من أجل تدمير سوريا من الداخل». وأكد أن التغيير سيطل دول الخليج.

واستنكرت أيضاً كتلة المستقبل «بشكل قاطع العدوان الإسرائيلي الغاشم على مناطق من سوريا أياً كانت الأسباب التي تتذرع بها إسرائيل»، وطالبت بانعقاد سريع لمجلس الجامعة العربية ولتدخل فوري من قبل مجلس الأمن الدولي لردع إسرائيل ووضع حد لعدوانها المتكرر وإدانته.

واستنكر رئيس جبهة التضال الوطني النائب وليد جنبلاط الغارة الإسرائيلية. معتبراً أنها تشكل في هذه اللحظة السياسية الحساسية بالذات عنصر تعقيد إضافياً على مجريات الأزمة السورية التي تتخذ أشكالاً أكثر ضراوة يوماً بعد يوم.

في الساعة الثانية إلا ربعاً من فجر الأحد الماضي، ظن معظم سكان دمشق وريفها بأن انفجاراً وقع كل أمام بيته. اهتزت العاصمة كان زلزالاً قوياً ضرب المدينة، ومن تسنى له رؤية أعمدة اللهب التي ارتفعت فوق جبل قاسيون، اعتقد للوهلة الأولى بأن بركاناً قد تفجّر في قلب الجبل. المرور على طريق دمشق - بيروت القديم، يرسم بعضاً من المشهد. الزكام المتطاير من الأبنية القريبة على جانبي الطريق، المشروع السكني القريب من مركز البحوث العلمية في جمرانيا يبدو كبقايا الأبنية في مدينة برلين في عزّ هجوم «الحلفاء» عليها في العام الأخير من الحرب العالمية الثانية. تقول مصادر لـ«الأخبار» إن اللهب الذي ظهر فوق قاسيون سببه استهداف أحد مستودعات الأسلحة التابعة للجيش السوري، ومخزناً آخر في ميسلون، قرب مدرسة الاستخبارات، ومخزناً ثالثاً في الديماس. «لا صحة للكلام الذي قيل عن استهداف أسلحة إيرانية وما شابه، ما استهدف كان مقاراً خاصة بالجيش السوري». من المبكر الجزم بنوعية الهجوم الذي شنّه إسرائيل، لكن أوساط القيادة العسكرية تتحدث عن هجوم بصواريخ جو - أرض، من فوق الأراضي اللبنانية، استهدف المخازن المذكورة. والطيران الإسرائيلي «لم يدخل الأجواء السورية مطلقاً، وبقي في الأجواء اللبنانية». نمة رواية أخرى تنتشر في بعض الأوساط في دمشق، تتحدث عن أن الهجوم تم بواسطة صواريخ أرض - أرض إسرائيلية، من داخل فلسطين المحتلة.

وأشارت المصادر إلى أن مراكز رصد الزلازل والهزات الأرضية السورية رصدت اهتزازاً لحظة الهجومين الأول والثاني يعادل أربع درجات على مقياس ريختر في دمشق ومحيطها. غير أن عدد الضحايا الذي تناولته بعض وسائل الإعلام من العسكريين مبالغ فيه جداً، والخسائر البشرية من المدنيين تفوق الخسائر العسكرية.

في دمشق، عادت الحركة الدبلوماسية. حظ وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالح في القصر الرئاسي موفداً من المرشد علي خامنئي وحاملاً رسالة دعم شامل وغير محدود، وذلك بعد رسالة تحذير نقلها صالح إلى ملك الأردن عبد الله الثاني مرفقة باستعداد للدعم في حال وجود إرادة بالانتقال إلى المعسكر المقابل، فيما لم تقتصر الإدانات كما العادة على حلفاء سوريا، لتتعداهما إلى «حماس» وتركيا والسعودية وقطر التي أعلنت السلطات الإيرانية أن رئيس وزرائها حمد بن جاسم بن جبر سيزور طهران خلال الأيام المقبلة.



في هذا الوقت، أعلن الرئيس السوري بشار الأسد أن الشعب السوري والجيش قادران على مواجهة المغامرات الإسرائيلية، وأشار إلى أن الغارات الصهيونية تظهر مدى تورط إسرائيل والدول الإقليمية والغربية الداعمة لها

اسباع لتطوير اتفاق جنيف بالتوازي مع العمل على دفع طرفي الصراع في سوريا إلى الحوار من أجل التوصل إلى حل سياسي. وكان لافتاً تكرار كيري لمعزوفة تشكيل حكومة انتقالية من ممثلي الطرفين.

أما في موسكو، فكان واضحاً وجود تباين روسي أميركي حول سوريا، على ما عبر وزير الخارجية سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الأميركي جون كيري، وإن كان الرجلان توافقا على عقد مؤتمر دولي خلال

NOW FLYING TO THE  
MAGNIFICENT SIGHTS  
OF BRAZIL



Three times weekly to Rio & São Paulo

www.ethiopianairlines.com www.facebook.com/pages/Ethiopian-Airlines

Ethiopian  
የኢትዮጵያ  
THE NEW SPIRIT OF AFRICA

A STAR ALLIANCE MEMBER